

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ا [تعالیٰ " اِنِّا بُرَّآءُ مِنْكُمْ " وفي الحديث " اَنَا وَاتَّقِيَاءُ اُمِّمَّتِي بُرَّآءُ
من التَّكَلُّفِ " قال الجوهری : اِنِّ اَبَا عَثْمَانَ الْمَازِنِيَّ قَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ : كَيْفَ
تُصَغِّرُ الْعَرَبُ أَشْيَاءَ ؟ فَقَالَ : أَشْيَاءَ فَقَالَ لَهُ : تَرَكْتَ قَوْلَكَ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ
كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ وَهُوَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ فَإِنَّهُ يُرَدُّ بِالتَّصْغِيرِ إِلَى وَاحِدِهِ قَالَ
ابْنُ بَرَرِّي : هَذِهِ الْحِكَايَةُ مُغَيَّرَةٌ لِأَنَّ الْمَازِنِيَّ إِذَا نَكَرَ عَلَى الْأَخْفَشِ تَصْغِيرَ
أَشْيَاءَ وَهِيَ جَمْعٌ مُكَسَّرٌ لِلْكَثِيرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الْوَاحِدِ وَلَمْ يَقُلْ لَهُ إِنَّ كُلَّ
جَمْعٍ كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ السَّبَبُ الْمَوْجِبُ لِرَدِّ الْجَمْعِ إِلَى وَاحِدِهِ عِنْدَ
التَّصْغِيرِ هُوَ كَوْنُهُ كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِكَوْنِهِ جَمْعٌ كَثَرَةً لَا قَلَّةً . وَفِي
هَذَا الْقَدْرِ مَقْنَدٌ لِلطَّالِبِ الرَّاغِبِ فَتَأَمَّلْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَعُودُ إِلَى
حَلِّ أَلْفَاظِ الْمَتْنِ قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَالشَّيْءُ أَنَّهُ أَيْ كَشَّيْغَانِ تَقْدِّمَ ضَبْطِهِ وَمَعْنَاهُ
أَيْ أَزَّهَ وَأَوْيَّ الْعَيْنِ وَيَأْتِيُّهَا كَمَا يَأْتِي لِلْمُؤَلِّفِ فِي الْمَعْتَلِّ إِيمَاءٌ إِلَى أَزَّهَ
غَيْرَ مَهْمُوزٍ قَالَهُ شَيْخُنَا وَيُنْعَتُ بِهِ الْفَرَسُ قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْبٍ : تَعَالَى " اِنِّا
بُرَّآءُ مِنْكُمْ " وَفِي الْحَدِيثِ " اَنَا وَاتَّقِيَاءُ اُمِّمَّتِي بُرَّآءُ مِنْ التَّكَلُّفِ " قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : اِنِّ اَبَا عَثْمَانَ الْمَازِنِيَّ قَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ : كَيْفَ تُصَغِّرُ الْعَرَبُ
أَشْيَاءَ ؟ فَقَالَ : أَشْيَاءَ فَقَالَ لَهُ : تَرَكْتَ قَوْلَكَ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ
وَاحِدِهِ وَهُوَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ فَإِنَّهُ يُرَدُّ بِالتَّصْغِيرِ إِلَى وَاحِدِهِ قَالَ ابْنُ بَرَرِّي : هَذِهِ
الْحِكَايَةُ مُغَيَّرَةٌ لِأَنَّ الْمَازِنِيَّ إِذَا نَكَرَ عَلَى الْأَخْفَشِ تَصْغِيرَ أَشْيَاءَ وَهِيَ جَمْعٌ
مُكَسَّرٌ لِلْكَثِيرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الْوَاحِدِ وَلَمْ يَقُلْ لَهُ إِنَّ كُلَّ جَمْعٍ كُسِّرَ عَلَى
غَيْرِ وَاحِدِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ السَّبَبُ الْمَوْجِبُ لِرَدِّ الْجَمْعِ إِلَى وَاحِدِهِ عِنْدَ التَّصْغِيرِ هُوَ كَوْنُهُ
كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِكَوْنِهِ جَمْعٌ كَثَرَةً لَا قَلَّةً . وَفِي هَذَا الْقَدْرِ
مَقْنَدٌ لِلطَّالِبِ الرَّاغِبِ فَتَأَمَّلْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَعُودُ إِلَى حَلِّ أَلْفَاظِ
الْمَتْنِ قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَالشَّيْءُ أَنَّهُ أَيْ كَشَّيْغَانِ تَقْدِّمَ ضَبْطِهِ وَمَعْنَاهُ أَيْ أَزَّهَ
وَأَوْيَّ الْعَيْنِ وَيَأْتِيُّهَا كَمَا يَأْتِي لِلْمُؤَلِّفِ فِي الْمَعْتَلِّ إِيمَاءٌ إِلَى أَزَّهَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ
قَالَهُ شَيْخُنَا وَيُنْعَتُ بِهِ الْفَرَسُ قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْبٍ : .
وَمُغَيَّرَةٌ سَوِّمَ الْجَرَادِ وَزَعَتْهَا ... قَبْلَ الْمَصْبَاحِ بِشَيْءٍ أَنْ ضَامِرٍ وَأَشَاءُ
إِلَيْهِ لُغَةً فِي أَجَاءِ أَيْ أَلْجَأَهُ وَهُوَ لُغَةٌ تَمِيمٌ يَقُولُونَ : شَرُّ مَا يُشْيِئُكَ إِلَى
مُخَّصَّةٍ عَرَقُوبٍ أَيْ يُجِيئُكَ وَيُلَاجِئُكَ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ ذُوَيْبٍ الْعَدَوِيُّ : .

فِيَا لَتَتَمِيمٍ صَابِرٌ قَدْ أُشِئْتُمْ ... إِلَيْهِ وَكُونُوا كَالْمُحَرَّرِ بَقَةِ الْبُسُولِ
وَالْمُشَيِّئِ كَمُعَظَّمٍ وَهُوَ الْمُخْتَلَفُ الْخَلْقِ الْمُخْتَلِئُ الْقَبِيحُ قَالَ الشَّاعِرُ :
" فَطَائِيئٌ مَا طَائِيئٌ مَا طَائِيئٌ .
" شَيْئٌ أَهْمٌ إِذَا خَلَقَ الْمُشَيِّئُ وَمَا نَقَلَهُ شَيْخُنَا عَنْ أُصُولِ الْمُحْكَمِ بِالْبَاءِ
الْمَوْحَدَةِ الْمَشْدُودَةِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ فَتَصَحِيفُ ظَاهِرٌ وَالصَّحِيحُ هُوَ مَا ضَبَطْنَاهُ عَلَى مَا فِي
الْأُصُولِ الصَّحِيحَةِ وَجَدْنَاهُ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْمُشَيِّئُ أَثَمٌ مِثْلُ الْمُؤَبِّنِ قَالَ الْجَعْدِيُّ :

زَفِيرَ الْمُتَمِّمِ بِالْمُشَيِّئِ طَرَّ قَتٌ ... بِكَاهِلِهِ مَمَّا يَرِيْمُ الْمَلَايِيَا
وَيَا شَيْئَ كَلِمَةٍ يُتَعَجَّبُ بِهَا قَالَ :
يَا شَيْءَ مَالِي مَنْ يُعَمَّرُ يُفْنِيهِ ... مَرُّ الزَّمانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيْبُ